

الشمال السوري بين احتلالين: عندما يرفض الانفصاليون «حضن الوطن»

فرنسا - فراس عزيز ديب

إقامة نظام إدارة ذاتية، ولا كلام نائب وزير الخارجية فيصل المقداد عن استعداد الجيش العربي السوري للدفاع عن عفرين في وجه أي تدخل عسكري محتمل؛ فماذا ينتظرنا؟

لتنقق بموضوعية كاملة أن الشمال السوري سيكون هو العقدة والأميركي عملياً لن يفرط بهذه الورقة بل قد يمضي الجنون الأميركي لافتتاح قنصلية أميركية ليزيد من بيع الوهم لمن هم قطبيع في ركه، لكن الأسوأ من ذلك ربما قد لا يكون قد حدث بعد، فماذا لو اكتشفنا مستقبلاً أن كل الجماعة الأردوغانية حيال الشمال السوري هو بالنهاية استكمال لمسرحية ما مع الأميركيتين، هو احتمال قد يكون بعيداً عن الواقع لكن من جهة ثانية هناك ما يدعم فرضية أن ما يجري قد يbedo تفاهمما يضمن تقسيم سورية مع ضمانات للأتراك بأن الطموحات الكردية ستقف عند هذا الحدود، وأن وجود القواعد الأميركية والتمثيل الدبلوماسي في الشمال السوري هو صمام أمان لذلك، وإلا لماذا لا يتحرك ملايين الأكراد في الجنوب التركي على الأقل ضد تهديدات أردوغان باحتياج عفرين؟ علماً أنهم فعلوا كل هذا عند حدوث مسرحية هجوم داعش على «عين العرب». كذلك الأمر إذا كان دخول الجيش العربي السوري لعفرين سيمنع المغامرة التركية فيها فلماذا قامرت الميليشيات الانفصالية بمصير المدينة، وهل حقاً كان لديها ضمانات أميركية بعدم حصول الهجوم؟ هذه الأسئلة بالنسبة وإن كانت تؤكد تشعب الأمر وتشابكه في الشمال السوري لدرجة استقررت فيه الميليشيات الإرهابية للقتال تحت الراية الأردوغانية، لكنها كذلك الأمر تؤكد أن أردوغان كما كل المتورطين بالحرب على سوريا ما زالوا يمتلكون القدرة على القتال بدماء غيرهم، كيف لا ونحن اكتشفنا أن ما بين ظهرانيتنا من قطعان تسير من دون بصر وبصيرة آلاًفاً مؤلفة، عندها فقط علينا ألا نفكر أبداً بالسعى لاستعادتهم للطريق القويم، الحل الأمثل هو ياخفاء البغاء السياسي الذي تمارسه تلك العارية، اقرروا التاريخ لأنه وإن كان يعطينا بدبيهية مهمة بأن ما من قواعد أقامتها أميركا خلسة في أي بلد إلا بوجود خونة يضرّبون بسيفها، لكنه كذلك الأمر يعلمنا بأنه من الوهم الاعتقاد بأن قواعد أميركية رحلت يوماً بمن فيها ومعها بالمفاوضات.

القطيع الذي يسهل لهم مهمتهم، إذا افترضنا يقيناً بأن الولايات المتحدة لا تمتلك من القيم الأخلاقية والإنسانية إلا كما يمتلكها «آل سعود» القدرة على التفكير دون اللعب بأصابع أقدامهم لكن ماذا عن القطعان الانفصالية التي كانت ولا تزال هي بيضة القبان في كل ما يجري، أليس هذه القطعان هي الصور «القومية» عن التطرف الذي منح بشقه «المذهبي» تسهيلات للأتراك وصلت حتى القيام بالقتال تحت علمها.

المشكلة الحقيقة تبدو في هؤلاء وليس في الأميركيين أنفسهم لأن السياسة الأميركيّة معروفة منذ تأسيسها بأنها بنيت على فكر «الاستثمار في الفوضى»، لكن هناك من ي يريد اليوم أن يسر أرضاً، وبيني دولة ويغدر بوطنه انطلاقاً من هذه الفوضى فحدود النجاح والفشل لتصريحات وزير الخارجية الأميركي؟؛ منذ إعلان الأميركيين الحملة لما سموه «تحرير الرقة» بـ«واضحاً أن ما يرسمون إليه معادلة بسيطة: الرقة تعني سوريا وهذا الأمر كان واضحاً من السلوك الأميركي الذي سبق الحملة فهو قدم حلifie التركى على مذبح الرغبة بتقسيم سوريا عنده أصر على أن تكون عملية التحرير بعهدته ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية - قسد»، الأمر الذي رفضه رئيس النظام التركى وجعل العلاقات بين الجانبين تتفجر، النقطة الثانية هي آل تدمير المدينة بطريقة منهجية، فحجم الدمار الذي لحق بالمدينة وباعتراض وكالات الأنباء العالمية يصيب كل من دخلها بالصدمة أي إن الهدف ليس احتلال المدينة فحسب بل طمس معالم تمهدى لما يجري عليها من عمليات تطهير عرقى تتبع تنفيذ الوعد الأميركي للأنفصاليين الأكراد، أما النقطة الأهم فهي محاولة الأميركي ضرب أي محاولة التقاطع بين الجانبين الرسميين السوري والفصائل الكائنة في الشمال للوصول لتفاهم مشترط بوساطة روسية، جميع هذه الوساطات كانت تفشل لأن الأميركي كان يريد لها ذلك، بل قد لا يبالغ إن قلنا أن الجانب الكردي أساساً كان يحضرها من باب رفع العتب أمام الروس لاستمرار العلاقة معهم، أي إن تلك الميليشيات حسمت مصيرها وخبارات الــMI6 وبمعنى آخر: لن ينفع معها ما قاله يوماً وزير الخارجية ولذلك المعلم عندما تحدث عن التفاوض مع المطالب الكردية بما فيه

هل ذكرونَ بيتَ الشِّعْرِ: ما كاتَتِ الْحَسَنَاءُ ترْفَعُ سُترَهَا لَوْ أَنْ فِي
هذِي الْجَمْعَوْنَ رَجَالًا؟
هُيَّا لَيْسَ حَسَنَاءً؛ بل هِيَ أَكْثَرُ قِبَحًا مِنَ الْمَتَاجِرِينَ بِصُورِهِمْ وَهُمْ
يُوزَعُونَ «مَعْوِنَاتٍ» عَلَى أَبْنَاءِ الشَّهَادَةِ وَالْجَرْحِيِّ، هِيَ أَكْثَرُ قِبَحًا
مِنْ اسْتِخْدَامِ عَبَارَةِ «الْجَمَاعَاتُ الْمُسْلَحَةُ» بِدِبْلَاهُ مِنْ «الْجَمَاعَاتُ
الْإِرْهَابِيَّةُ» بِذِرْعِيَّةِ الْمُوْضُوعَيَّةِ، بَلْ قَدْ تَفَوَّقَ بِقِبَاحِهَا خَطَايَا
تَنْظِيرِيَّاهُ مِنْ أَصْحَابِ مِدَا «لَا صَوتٌ يَعْلُو فَوْقَ صَوْتِ الْمَعرَكَةِ»
يَعْرَفُونَ فِيهِ الشِّعْرُ مَعْنَى الصَّمْدَوْنِ؛ لَكِنَّهَا لَا تَكْتُرُ بِالْمَوْلَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ:
«مَاذَا لَوْ لَمْ يَعْدْ لَدِيهَا مَا تَخْلَعَهُ؟»
هِيَ أَسَاسًا تَمَارِسُ لِبِرِّيَّةِ الْجَسَدِ كَمَا يَتَوَهَّمُ بَعْضُ الْمُسْتَقْبِينَ
الْعَرَبُ وَالسُّورِيُّونَ أَنَّهُمْ يَمْارِسُونَ لِبِرِّيَّةِ الْفَكِّرِ وَهُمْ بِالْحَقِيقَةِ
مُجْرَدُ نَسْخَةٍ مَزِيفَةٍ عَنِ الْعَلَمَانِيَّةِ الْحَقَّةِ، هِيَ قَادِرَةٌ أَنْ تَصْنَعَ مِنْ
جَسْدِهَا سَلْلًا لِلْدَرْجَةِ الَّتِي تَشَاءُهَا، تَكَامِلًا كَمَا يَقُولُ «الْعَلَمَانِيُّونَ
الْجَدِّ» بِجَعْلِ الشَّتَائِمِ وَالْغَاءِ الْآخَرِ تَبَيِّنًا عَنِ عَلَمَانِيَّتِهِمْ، وَاهِمُ
أَسَاسًا مِنْ ظَنِّ أَنَّهَا كَانَتْ تَمْتَلِكُ يَوْمًا مَا يَسْتَرُهَا، فَهِيَ تَعْرَتْ
مِنْ وَلَادِتِهَا، لَكِنَّ الْمُشَكَّلَةَ تَكَمُّنُ بِبَصِيرَةِ النَّاظِرِ وَلَيْسَ بِمُكَانَةِ
الْمُنْظَرِ، فَمَاذَا عَنِ الْجَمْعَوْنِ؟
هُمْ لَيْسُوا جَمِيعًا فَالْجَمْعَوْنُ عَادَةً مَا تَجْتَمِعُ عَلَى أَمْرٍ وَتَخْلُفُ
عَلَى أَمْرٍ، هُؤُلَاءِ مُجْرَدُ قَطْعَانٍ يَنْقَادُونَ نَحْوَ ذَلِكَ الْجَسَدِ الَّذِي
لَمْ يَعُدْ هَنَاكَ مَا يَسْتَرُهُ، لَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِمُوا بِصَبَرَتِهِمْ فَقَطَّ فِي النَّظَرِ
إِلَيْهَا وَظَنُّهَا حَسَنَاءً، هُمْ أَسَاسًا يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُمْ يَعْيَشُونَ رَجُولَةً،
وَتَنَاسُوا أَنَّ الرَّجُولَةَ مُوقَفٌ، وَهُمْ لَيْسُوا قَادِرِينَ حَتَّى أَنْ
يَأْخُذُوا مُوقَفًا لِلانتِظَارِ فِي طَابُورِهَا الْخَاصِّ دُونَ إِذْنِهَا، بِبَساطَةِ
هِيَ باختِصارٍ حَكَايَةُ الْأَسِيَّاسَةِ الْأَمِيرَكِيَّةِ فِي هَذَا الشَّرْقِ الْبَائِسِ،
لَيْسَ قَطْعَانَهَا، لَكِنَّ مَعَ كُلِّ مَنْ لَا يَزَالْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهَا جَنَّةُ
الْإِنْسَانِيَّةِ.
فِي الْخَطَابِ الَّذِي أَلْقَاهُ قَبْلَ أَيَّامٍ فِي جَامِعَةِ سَتَانْفُورِدِ فِي وَلَاهِيَّ
كَالِيفُورْنِيَا، لِخَصْ وَزِيرِ الْخَارِجَةِ الْأَمِيرَكِيِّ رِيكِسْ تِيلِرِسُونَ
الْهَدْفُ الْحَقِيقِيُّ لِسَنَوَاتِ الْحَرْبِ الْبَسِيْعِ عَلَى سُورِيَّةِ، مِنَ الْلَّحظَةِ
الَّتِي اتَّهَمُ فِيهَا الْأَمْنِيَّةُ السُّورِيِّ نَزُورًا بِاقْتَلَاعِ أَطْفَالِ
دِرْعَا، إِلَى الْلَّحْظَةِ الَّتِي اقْتَلَعَ فِيهَا السُّورِيُّونَ بِالْأَمْسِ أَظْلَافِ

أملت في أن تستخدم نتائجه في جنيف لتسوية الأزمة.. وأكدت أن واشنطن تؤثر سلباً عليه

موسكو: اتفقنا مع أنقرة وطهران على قوائم المشاركين في «سوتشي»

ن تركيا وإعطائها أية ضمانات بهذه
خصوص، قال لافتريبيف: «خلال جلستنا
يوم ناقشنا موضوع العمل مع المعارضة
شاركتهم في المؤتمر وهذه فرصة لتأكيد
وجودهم وواجهزيتهم لمناقشة العملية
سياسية طبقاً للشروط الأساسية وهي
حفظ على وحدة وسيادة الأرضي
سورية ومحاربة الإرهاب على الأرضي
سورية».

ب شأن وجود القوات الأميركية في سوريا،
ل لافتريبيف: «موقفنا واضح بأن القوات
الأميركية يجب لا تبقى على أراضي
جمهورية العربية السورية المستقلة من
ن السماح من قبل قيادة هذه الدولة
ذلك فإني أرى أن هذا يمكن أن يؤثر بعض
شيء بشكل سلبي على المؤتمر ونحن
نظر مشاركة ممثلين عن الولايات المتحدة
راقبين في المؤتمر».

في وقت سابق من يوم أمس، بحث جابري
صاري مع لافتريبيف التحضيرات
جارحة لعقد مؤتمر الحوار الوطني.
ذكرت «سانا» نقلاً عن وسائل إعلام
رمانية أن الجانبين ناقشا خلال اللقاء في
وتشي الترتيبات اللازمة لعقد المؤتمر.
ول من أمس أعلن الكرملين، أن الرئيس
rossi فلاديمير بوتين، بحث مع الأعضاء
الأتين لجلس الأمن الروسي مؤتمر
وتتشي، على حين أكد وزير الخارجية
rossi سيرغي لافروف، أن جميع الجهود
للمؤتمرات حول سوريا تتكامل مع بعضها
بعض من أجل التوصل إلى حل سياسي
وأداء في استانا أم في جنيف أو سوتشي.

المؤتمر»، لافتًا إلى أن وفود البلدان الثلاثة ناقشت مسائل مختلفة وكان هناك تفاهم بينها.

وأعرب لافرنتيف عن أمله في أن يكون تمثيل الأمم المتحدة في مؤتمر سوتشي على المستوى، وقال: «نأمل في أن يتخذ الأمين العام للأمم المتحدة قراراً بارسال مبعوثه الخاص ستيفان دي ميسنروا إلى المؤتمر والمشاركة في افتتاحه».

ورداً على سؤال عما إذا كانت الأوضاع في إدلب ستؤثر على مجريات المؤتمر، قال لافرنتيف: «كما تعرفون فإن الأوضاع في بعض المناطق السورية تبقى متغيرة وهذا لا يمكن أن يؤثر في إجراء ونتائج المؤتمر والمهم هو إظهار رغبة السوريين في التوصل إلى السلام واللتزام بوقف الأعمال القتالية ليس في مناطق «خفض التصعيد» فقط وإنما في كل الأرضي السورية».

وبين رداً على سؤال، «أن مناقشة كل المسائل يمكن أن تحتاج لوقت وليس ليوم واحد فقط بل أكثر من ذلك وقد يكون أسبوعاً لكن المهم هو إطلاق عملية التسوية السياسية وإعطاء الفرصة لإعادة الروح للعملية جنيف ولكي يستطيع المبعوث الخاص للأمم المتحدة الإفادة من نتائج هذا المؤتمر».

وأضاف لافرنتيف: «نأمل في أن تستخدم نتائج مؤتمر سوتشي في ساحة جنيف لتسوية الأزمة في سوريا وبعد ذلك سنتم التسوية تحت رعاية الأمم المتحدة، هذا هو موقفنا وأرى أن هذا القرار صحيح».

وحول مشاركة «المعارضة» المدعومة

وکالات

التقى وفدي لجنة الصداقية السورية - الروسية و«فيما آراب» لأميركا الجنوبية صباح: أولويات سورية القضاء على الإرهاب والمصالحة وإعادة الإعمار



حمد لـ«الوطن»: آن الأوان لكي نفكر بـ«مكونات وسمات هويتنا السورية» انطلاق مؤتمر «الهوية الوطنية: قراءات ومراجعات في ضوء الأزمة السورية».. وتركيز على ترسیخها

صصاً للطائف وإنما هي واحدة.
يبينما رأى د. محمد طاغوس، أن الهوية هي مفهوم ممتنع
ن التعريف، واعتبر د. عماد فوزي شعبي أن «الهوية
صغير بنا وبالأخرين وهذا فهي مسقية وليس
اضافية».
إن جانبه رأى د. وفيق سليمان أن «الهوية معرفة
التنوع ومفتوحة على الاختلاف بمعنى أنها نسيج
اللاتقى منفاعل متحوال بتحول الظروف»، على حين
اعتبر د. فاروق سليم أنه «مع اتساع المشروع العربي
تنتقل السؤال من: ماذا لا تتوحد؟ إلى السؤال: من نحن؟»،
لى حين رأت د. أشواق عباس أن الهوية، هي كل شيء
 المشترك بين أفراد مجموعة محددة، أو شريحة اجتماعية
ساهم في بناء محيط عام لدولة ما، ويتم التعامل مع
ولئك الأفراد وفقاً للهوية الخاصة بهم.
إن جهتها اعتبرت د. نورا الريسان، أن «الأمر في سوريا
يمثلون نموذجاً في التنوع الثقافي للمجتمع السوري، وأنه
غم بعد العروبي في سوريا، فقد تم الحفاظ على التراث
الدرمني حيث تتعذر الأرمن بحقوقهم وواجباتهم الكاملة»،
لى حين رأى المعارض فاتح جاموس، أن «أي هوية
طنية جديدة غير قائمة على فكرة الدولة الديموقراطية
لعاصرة، وتتفوق نشاط المجتمع المدني فيها، واعتبار
كثر ما توصلت إليه البشرية ثقافياً وسياسياً وحقوقياً
قضايا الديموقراطية والمواطنة ودور النساء، هي هوية
تختلف ومنقوصة، وستعود لنفتح تناقضات وصراعات
طنية غير مستقرة...».
يتضمن المؤتمر الذي يستمر يومين عدة جلسات يناقش
بها المشاركون مواضيع عدة منها فلسفة الهوية والأدلة
الذات والآخر والعوامل التي تهدد الهوية الوطنية
علاقتها بالدراما السورية والمناهج التعليمية وذلك
مشاركة خبراء من أساتذة جامعات وكتاب ومفكرين
باحثين في هذا الشأن من سوريا.

«الهوية الوطنية» في مؤتمر لمركز مداد بفندق شيراتون دمشق (سانا) انتلقاءً من خبرة وتجارب الأزمة وفي ورقتها إلى المؤتمر أشارت الأولى، إلى موضوع الهوية السويمكن اعتماد منظور سكوفى لما فرقاً بين الهوية الواحدة والهويه د. حليم أسمر في ورقته: «فلسفة كلية جامعة، هوبيتي تعنى الأنما وأعرب أسمر عن اعتقاده بأن من خلال المجتمعات والتنوع، وأن الهوية لا تؤسس إشكالية، وأن ال دوات الحرب ومن المحتمل أن بناؤه أو إعادة بنائه، إن أمكن ث عن الهوية بوصفها أداة من قد يكون الأولى هو الحديث أو في الهوية – الهويات الممكنة جات الحرب. وحتى لا يشكل أو يهيئون الظروف لترجمتها، فإن تدبير السياسة يتطلب وبالبدائل الممكنة لهوية وطنية،

سورية أولاً، إنها سورية فقط، ولكن عندما تكون مكونات هوية السورية واضحة غير متناقضة وغير متعارضة مع انتماطات أعلى، فهذا يجعل انتماء سورية أو الهوية السورية إلى هويات أعلى أقوى وأوضح وأسلس أيضاً، مما إذا بقيت غامضة وملتبسة وهذا يعني مزيداً من الضياع والتشتت».

يرأت حمد أن تمتين الهوية السورية، يحتاج إلى إقصى القموض حولها، وتعريف واضح ومحدد، ليس بالضفورة نهائياً، بل يعني باستقرار التجربة التاريخية للسوريين، ولكنه يحتاج إلى تأطير وتعريف واضح يحضر إجماع من السوريين، يترسّب بخصوص دستورية قانونية ومؤسسات ومناهج تعليم ووسائل إعلام من أجل أن يتم التعامل مع مالاته وأفاقه بشكل واضح صريح».

في كلمة له خلال الافتتاح كان مدير مركز «مداد» باسم زريق أوضح أن الهدف من المؤتمر مقابرة مفهوم إشكاليات الهوية الوطنية معرفياً وعملياً ودراسة التحولات والتطورات التي طرأت عليها في ضوء تحديات الأزمة الراهنة في سوريا.

لفت إلى أن المؤتمر خلودة في طريق وضع رؤية مستشرافية حول الاستجابة المكثفة لتحديات الهوية بكل بعدها مستقبلاً بما يخدم المصلحة العليا للوطن.

قال: «في هذا المؤتمر نطلق شارة البحث في سؤالacylidiy وجوهري عادةً ما يبرز أثناء الحروب والأزمات لكن الجواب عليه ليس تقليدياً البينة ويحتاج إلى تضافر الجميع الجهود في فعاليات لاحقة لمعالجته وعملاً حثيثاً مستمراً علينا نجد الطريق الصائب لنفكك المفهوم مقابرته علمياً بما يخدم مصلحة الوطن بكل أطيافه».

من جانبه وفي كلمته التي جاءت بعنوان «ماذا مؤتمر هوية الوطنية»، أوضح د. عقيل سعيد مفهوض أن أول ما تم استهدافه في الأزمة السورية هو الهوية، وكانت